



كلمة

السيد أحمد أبو الغيط

الأمين العام لجامعة الدول العربية

في الجلسة الافتتاحية

لمجلس الجامعة العربية على المستوى الوزاري

الدورة العادية (156)

الأمانة العامة – 2020/9/9



معالي الشيخ د. أحمد ناصر المحمد الصباح

**وزير الخارجية ووزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء الكويتي –
رئيس الدورة العادية 156 لمجلس الجامعة علي المستوي الوزاري**

**أصحاب السمو والمعالي الوزراء،
السيدات والسادة،**

اسمحوا لي في البداية أن أتقدم بالتهنئة لكم معالي الأخ الوزير، على تولي بلادكم رئاسة أعمال الدورة 156 للمجلس الوزاري مُتمنياً لكم كل التوفيق والنجاح.. كما أتقدم بالشكر لمعالي الأخ الوزير الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، وزير خارجية دولة قطر، الذي قاد أعمال الدورة المنقضية بكل اقتدار.. كما أرحب بالسادة الوزراء المنضمين حديثاً إلى المجلس الموقر معالي السيد رمضان العمامرة وزير خارجية الجزائر، ومعالي الوزيرة دينا عكر وزير الخارجية والمغتربين بالوكالة للجمهورية اللبنانية.

السيد الرئيس،

ما زال العالم العربي يعيش حال الأزمة على مستوياتٍ مختلفة.. سواء الأزمة الصحية لجائحة كورونا، وتبعاتها المختلفة على معدلات النمو وحركة التجارة والنشاط الاقتصادي.. أو غير ذلك من الأزمات السياسية والأمنية المُستمرة منذ عقدٍ تقريباً في عدد من الدول العربية، من دون إرادة للحل وبكلفةٍ مروعة على كافة الأصعدة.



غير أن الشهور الماضية قد شهدت تطورات تنطوي على بعض العناصر الإيجابية التي ينبغي البناء عليها..

لقد أظهرت الوقفة الباسلة للشعب الفلسطيني في مواجهة آلة الاحتلال الإسرائيلي في مايو الماضي أن القضية الفلسطينية لا زالت حية نابضة.. وأنها قادرة على حشد التأييد الدولي، وتحظى بإجماع عربي شامل على ثوابتها الرئيسية.. إن أهم ما تمخض عن هذه الجولة من المواجهات هو احتفاظ القضية الفلسطينية بجوهرها الأخلاقي والإنساني والسياسي... فقد صار واضحاً أن البديل لحل الدولتين هو استمرار منظومة الاحتلال التي تقوم على التطهير العرقي والتهجير القسري والعنصرية الفجة.

إن إطلاق عملية سياسية على أساس حل الدولتين والعودة إلى حدود الرابع من يونيو 1967 تمثل الطريق الوحيد لسلام حقيقي ومستدام وشامل في المنطقة... والجامعة العربية تُرحب بكافة الخطوات والجهود التي تُبذل حالياً من أجل الوصول إلى هذه الغاية.. بما في ذلك ما يتعلق بالعمل على تحقيق المصالحة الفلسطينية أو إعادة إعمار غزة.. باعتبارها خطوات مهمة وضرورية من أجل إسناد الموقف الفلسطيني سياسياً، ودعم الشعب الفلسطيني الصامد في القدس المحتلة وغزة، وكافة الأراضي الفلسطينية.. وأشار هنا إلى إن الصعوبات الاقتصادية والمالية التي يواجهها أهلنا في فلسطين تُحتم تواصل هذا الدعم بكل السبل الممكنة في الفترة القادمة.



وعلى الصعيد الإقليمي..

لا زالت القوى الإقليمية غير العربية تُمارس سياساتٍ تستنزف عدة دولٍ عربية وتُطيل أمد أزماتها الداخلية.. واليمن مثالاً هام على ذلك حيث يجري تنفيذ أجندة خارجية تُعادي الدول العربية وتهدد أمنها.. هو وضع لا يمكن أن يستمر.. فمن يدفع الثمن الحقيقي للحرب اليمنية هو الشعب الذي صار يُعاني الأزمة الإنسانية الأخطر في العالم اليوم.. حيث 80% من أبنائه بحاجة إلى المساعدات... إننا نؤكد مُجدداً على أن وقف إطلاق النار، الشامل والكامل، في كافة ربوع اليمن.. يُمثل الخطوة الأولى نحو تسوية سياسية يُمكن أن تُفضي إلى سلام شامل في هذا البلد.. وبما يحفظ تكامله الإقليمي ووحدته وسيادته.. وأيضاً بما يصون عروبتة وعلاقاته التاريخية بجيرانه.

السيد الرئيس

إننا نقف مع الشعب اللبناني في محنته.. ونؤكد على ضرورة ابعاده عن كافة الإستقطابات في المنطقة.. فما صارت إليه الأوضاع في هذا البلد العزيز.. وما يتعرض له أبنائه من معاناة.. هو أمرٌ مؤسف حقاً.. وإننا نؤكد مجدداً على أن المصادقة على تشكيل حكومة لبنانية جديدة وخروجها إلى النور يُمثل مفتاحاً مهماً لإخراج البلاد من أزمة استحكمت حلقاتها منذ أكثر من عام.. وتتوالى المؤشرات المقلقة على تدهور الأوضاع بما يحتم على الجميع تحمل مسؤولياتهم تجاه الوطن والتاريخ.



وفي ليبيا.. فإن تاريخ 24 ديسمبر القادم.. تاريخ عقد الانتخابات.. صار يُمثل محطة هامة وحاسمة ومُعترف بها دولياً على طريق الاستقلال الليبي.. وإني أناشد الإخوة الليبيين في ملتقى الحوار الوطني على الإسراع بالاتفاق على القاعدة الدستورية اللازمة لإجراء الانتخابات... ونؤكد على أهمية تطبيق مخرجات مؤتمر برلين(2)، ومؤتمر دول الجوار الذي عُقد بالجزائر نهاية الشهر الماضي، وفي مقدمتها خروج كافة المرتزقة والمقاتلين الأجانب والقوات الأجنبية من الأراضي الليبية.. باعتبار ذلك سبيلاً مهماً وشرطاً ضرورياً لتحقيق الاستقرار في ليبيا، وعلى المستوى الإقليمي بوجه عام.

السيد الرئيس..

لا شك أن قمة بغداد للتعاون والشراكة التي عقدت في 28 أغسطس الماضي.. تُمثل خطوة مهمة تُعطي الرسالة الصحيحة لكافة الأطراف.. فدعم سيادة العراق وابعاده عن التجاذبات والصراعات يُمثل مفتاحاً أساسياً لاستقرار المشرق العربي... فالعراق المزدهر.. العراق المستقر والأمن.. هو مصلحة أكيدة لجميع جيرانه.

إن الحوار مع الأطراف الإقليمية، كما نفهمه ونتطلع إليه، ينبغي أن ينطلق من أساس واضح.. وعلى أرضية احترام الدولة الوطنية العربية.. وعلى أساس مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية.. والتخلي عن الطائفية كأداة لإدارة السياسة الخارجية.



السيد الرئيس..

يتطلع العالم العربي إلى أحداثٍ مهمة لها علاقة بقضية العصر.. التغيير المناخي.. وهي ظاهرة ربما تكون المنطقة العربية من بين أكثر المناطق تضرراً من آثارها المختلفة.. ومن المنتظر أن تستضيف مصر قمة المناخ في العام القادم COP 27.. كما تقدمت الإمارات بترشيح لاستضافة COP 28.. ونتمنى فوزها بهذا الترشيح بدعمٍ منكم جميعاً.. ونتطلع إلى أن توفر هاتان القمتان الفرصة للدول العربية لتسليط الضوء على أولويات المنطقة وشواغلها في مجال التغيير المناخي.. باعتبارها قضية الحاضر والمستقبل معاً.

السيد الرئيس..

أود في الختام إلى أن ألفت عناية الحضور الكريم إلى أن هذه الدورة، وتحت رئاستكم سيدي الرئيس، تجري ولأول مرة من دون أوراق... فقد تم الانتقال إلى النظام الإلكتروني بالكامل كما تلاحظون سيادتكم.. وهي نقلةً مطلوبة في عمل الأمانة العامة للجامعة.. وأتقدم بالشكر لكل من ساهم في إنجاح هذا العمل المهم من أطقم الأمانة العامة من موظفين وفنيين وخبراء.

وشكراً سيادة الرئيس